

التباين المكاني للمستويات التعليمية لسكان قضاء المدينة

أ. م. د. صادق جعفر إبراهيم
باحث : محمد سجاد عبد
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية

ملخص البحث

لقد تطرق موضوع الدراسة إلى التركيب التعليمي لمجتمع قضاء المدينة لسنتي الدراسة (١٩٩٧ و ٢٠١٤) وحسب ما متوفر من بيانات، محاولة في الكشف عن الواقع التعليمي وما يمتاز به من خصائص ومعرفة التباينات المكانية والتغيرات التي طرأت للسنتين المذكورتين وما هي أبرز العوامل التي أدت إلى هذا التغير، فقد أظهرت الدراسة انخفاض نسبة الأمية في الحضر قياساً بالريف للوحدات الإدارية جميعاً بسبب قصور الخدمات في الأرياف ، كما أوضحت الدراسة ارتفاع نسبة الأمية في ناحيتي الإمام الصادق وعز الدين سليم في عام ١٩٩٧ بنسبة (٤٩,٣% و ٤٦,٥%) على التوالي مع انخفاضها في عام ٢٠١٤ ، وتدني نوعية المستوى التعليمي خلال مدة الدراسة ويرجع ذلك إلى سوء الإدارة و الإهمال الذي شهدته الوحدات الإدارية ، كما أظهرت الدراسة ارتفاع نسبة الإناث في المستويات التعليمية في عام ٢٠١٤ مقارنة بعام ١٩٩٧ ، وارتفاع نسبة من يحمل شهادة (ابتدائية - فأعلى) في المناطق الحضرية قياساً بالمناطق الريفية لعامي (١٩٩٧ و ٢٠١٤) .

The Spatial Variation of Educational Levels in Al Medina District

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
Asst. Prof. Sadiq J. Ibrahim
Researcher: Mohammad Sajid Abd
College of Education for Human Sciences
Department of Geography

Abstract

The current research investigates the educational structure in Al Medina district in 1997 and 2014 according to the available data trying to expose the educational status in regard to spatial and temporal variations as well as to the factors that have led to the occurrence of those changes. The results gotten show that the level of illiteracy is low in urban areas and high in rural areas for all the administrative units because of the inadequacies in the basic services in the rural areas. The study also reveals that Al Sadiq and Iz al Deen districts have increasing illiteracy level in 1997 with a percentage of (49.3% and 46.5%) and then decreased in 2014 as well as the decrease in the educational level during the period of study. This has been attributed to the inadequacy of administration. The study also shows an increasing level of education in 2014 in females in comparison with 1997 and an increase in the level of primary and above at the level of educational accomplishment in the urban areas compared with those levels in rural areas from 1997 up to 2014.

المقدمة

تعد الخصائص التعليمية من الخصائص المهمة للسكان كونها متغير هام في تفسير السلوك الديموغرافي وهي من المميزات الاجتماعية المهمة إذ يؤثر التحصيل الدراسي للفرد في مستوى حياته المعاشية ومركزه الاجتماعي وكذلك لها تأثير مهم في صحته ونظريته للحياة ومن ثم فإن المستوى التعليمي للسكان له تأثير كبير على المستوى الاقتصادي والتطور الاجتماعي والحضاري للمجتمع^(١). والخصائص التعليمية هي من المؤشرات المهمة لمستويات التنمية الاجتماعية ، ومقياس للتطور الثقافي والاجتماعي بل إن التعليم هو أحد الأهداف الرئيسة للتنمية في البلدان جميعاً وهو في الوقت نفسه أحد العوامل المؤدية إلى نجاحها وقطف ثمارها كما إن التعليم هو الوسيلة الوحيدة التي من خلالها تستطيع أي أمة الإسهام في الحضارة العالمية ومن ثم وضع نفسها على خارطة الحضارة الإنسانية^(٢).

وتحدد مشكلة البحث بسؤال مفاده: ماهي العوامل التي ساهمت بوجود تباين مكاني وزماني للتركيب التعليمي لسكان قضاء المدينة بحسب الوحدات الإدارية. إما فرضية البحث فهي حل مبدئي لمشكلة البحث ، لذلك فإن فرضية البحث تنص على وجود متغيرات جغرافية أسهمت في وجود تباين مكاني وزماني للتركيب التعليمي لسكان قضاء المدينة بحسب الوحدات الإدارية.

وتحدد أهداف الدراسة في معرفة المستويات التعليمية في قضاء المدينة وتباينها بحسب الوحدات الإدارية وتكمن وراء اختيار موضوع الدراسة اعتبارات ومبررات عدة كالآتي :-

١- قلة الدراسات التي بحثت في هذا الموضوع

٢- لم يتم تناول الموضوع على مستوى القضاء

أما هيكلية البحث فقد اشتملت الدراسة على ثلاثة مباحث تتأول المبحث الأول منها التباين المكاني للمستويات التعليمية لسكان قضاء المدينة بحسب الوحدات الإدارية، أما المبحث الثاني فكان التباين المكاني للمستويات التعليمية بحسب النوع وتتأول المبحث الثالث التباين المكاني للمستويات التعليمية لسكان قضاء المدينة بحسب البيئة ، وقد اعتمدت الدراسة على بيانات تعداد عام ١٩٩٧ والبيانات المجمعة من استمارة الاستبيان لعام ٢٠١٤.

الحدود المكانية والزمانية:

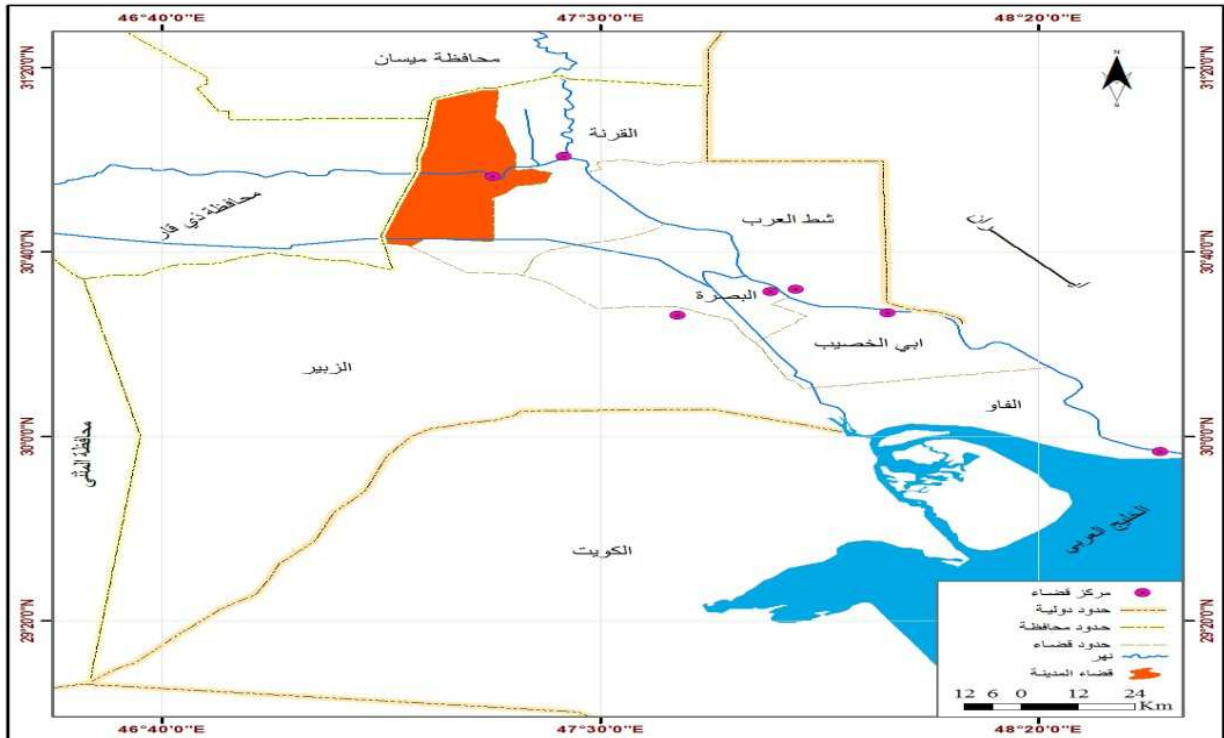
تتمثل حدود منطقة الدراسة بحدود قضاء المدينة الذي يقع في الجزء الشمالي الغربي من محافظة البصرة ، خريطة (١) بين دائرتي عرض (٣٠.٤٢.٥٢.١١ - ٣١.١٦.١.٣٣) شمالاً وضمن قوس طول (٤٧.٥.٣٢.١٦ - ٤٧.٢٤.٤٣.٣٩) شرقاً، إذ يحده من الشمال والشمال الغربي محافظة ميسان ، ومن الغرب محافظة ذي قار ، و يحده من الجنوب والجنوب الشرقي قضاء الزبير وناحية الدير، وشرقاً قضاء القرنة ، وبذلك فهو يشغل حيزاً مكانياً ، بلغت مساحته الكلية (٩٨٩) كم^٢ وتشكل هذه المساحة نسبة مقدارها (٥,١٩ %) من أجمالي مساحة محافظة البصرة البالغة (١٩٠٧٠) كم^٢.^(٣). يتكون قضاء المدينة من ثلاث وحدات إدارية ، خريطة (٢) تتضمن مركز قضاء المدينة الذي تبلغ مساحته (٢٦٩)



كم ٢ بنسبة مقدارها (٢٧.٢%) من أجمالي مساحة القضاء ، و ناحية الإمام الصادق (طلحة) سابقاً، التي تشغل حيزاً مكانياً بمساحة بلغت (٢١٧) كم ٢ بنسبة (٢١,٩%) من إجمالي مساحة القضاء . وأخيراً ناحية عز الدين سليم (الهوير، العز) سابقاً ، التي تبلغ مساحتها (٥٠٣) كم ٢ ، أي بنسبة (٥٠,٩%) من إجمالي مساحة القضاء ، أما الحدود الزمانية للدراسة فتتمثل المدة (١٩٩٧-٢٠١٤) .

خريطة (١)

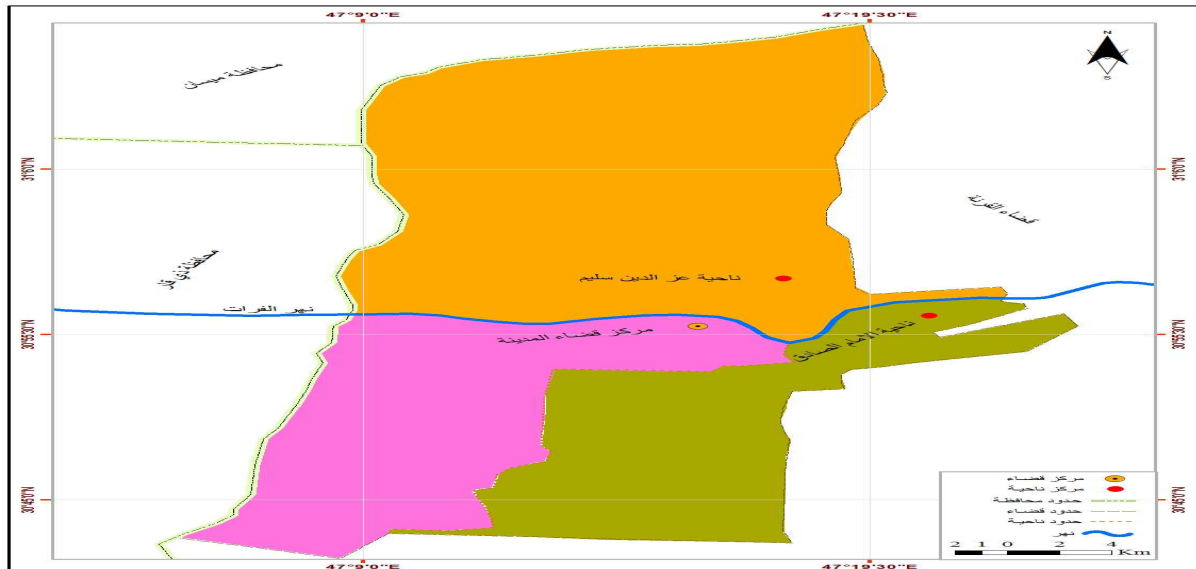
موقع منطقة الدراسة من محافظة البصرة



المصدر: جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط ، الوحدة الرقمية ، خريطة البصرة الإدارية ، مقياس (١:٥٠٠,٠٠٠)، بغداد ، ٢٠١٠ .

خريطة (٢)

التقسيمات الإدارية لقضاء المدينة



المبحث الأول

التباين المكاني للمستويات التعليمية للسكان بحسب الوحدات الإدارية

يعد التعليم من الخصائص المهمة في تركيب السكان وأكثر تأثيراً في التغيرات الاقتصادية وله دور فعال في الإبداع والتنمية لأنه يمثل القاعدة الأساسية في تكوين المهارات والذي يحصل من مشاركة القوى العاملة في النشاط الاقتصادي ويكون أكثر جدوى وفعالية ويتم التعرف على المستوى التعليمي للسكان من خلال معرفة نسب السكان الأميين والسكان المتعلمين نسبة إلى مجموع السكان الذين هم في سن الدراسة والتعليم ، والمستوى التعليمي لسكان أي منطقة يعد من المؤشرات الدالة على تقدم المنطقة أو تخلفها إذ إنه كلما سادت الأمية في مجتمع معين كأن ذلك دليلاً على تخلفهم الاقتصادي والاجتماعي فتصبح هذه البيانات عن الحالة التعليمية ذات فائدة مباشرة في التخطيط لمحو الأمية في تلك المناطق^(٤). تؤكد الدراسات الجغرافية على التباين المكاني للظواهر قيد الدراسة ، بهدف الوصول إلى فهم الظاهرة جيداً من ناحية مسببات ذلك التباين والعوامل الأكثر قدرة على التأثير في الظاهرة وذلك بهدف التحكم بها والتأثير إيجابياً بمساراتها^(٥). تتباين الخصائص التعليمية من مجموعة سكانية لأخرى وتتفاوت مستوياتها من وحدة إدارية لأخرى داخل قضاء المدينة تبعاً للتباين الاقتصادي والاجتماعي في هذه الوحدات الإدارية .

ومن جدول (١) والشارطتين (٣ و ٤) يتضح ارتفاع نسبة الأمية بشكل ملفت للنظر إذ جاءت ناحية الإمام الصادق وناحية عز الدين سليم بالمرتبة الأولى في عام ١٩٩٧ بنسبة بلغت (٣٦% ، ٣٥,٤%) لكل منهما على التوالي بسبب طابعهما الريفي إذ يدفع الآباء الأبناء إلى العمل منذ نعومة أظافرهم من أجل العمل ومساعدتهم في مزاوله الأعمال الأخرى ، إضافة إلى ذلك ما عاناه البلد من ظروف اقتصادية فالحصار المفروض منذ سنوات كان له دور مؤثر في النواحي الاقتصادية والاجتماعية ، أما من يقرأ ويكتب فقد احتلت نسبتهم المرتبة الثانية ب(٢٦,٣%) في ناحية الإمام الصادق و(٢٥,٨%) في ناحية

جدول (١)

التوزيع النسبي للحالة التعليمية لسكان قضاء المدينة بحسب الوحدات الإدارية لعامي (١٩٩٧ - ٢٠١٤)

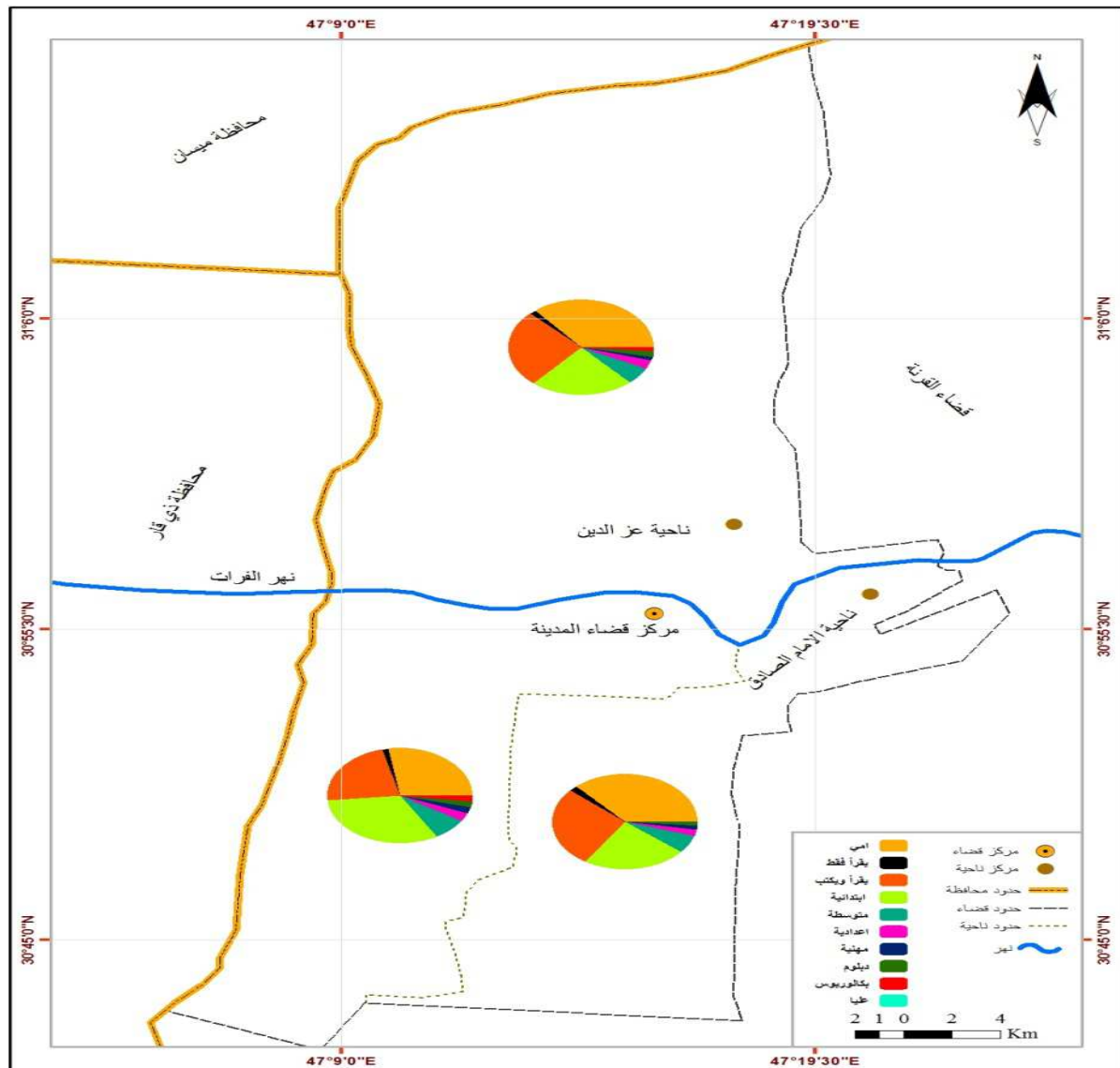
٢٠١٤			١٩٩٧			الوحدة الإدارية الحالة التعليمية
ناحية عز الدين سليم	ناحية الإمام الصادق	مركز القضاء	ناحية عز الدين سليم	ناحية الإمام الصادق	مركز القضاء	
٢٩,٥	٢٧,٧	٢٣,٩	٣٥,٤	٣٦	٢٧,٢	أمية
٤,٣	٤,٧	٣,٨	١,٥	١,٩	١,٥	يقرأ فقط
٢٠,٥	١٨,٩	١٦,٩	٢٥,٨	٢٦,٣	٢٢	يقرأ ويكتب
١٦,٤	١٨	٢٣,٥	٢٢,٧	٢٢,٩	٣١,٤	شهادة ابتدائية
٨,٦	١٠,١	١٠,٤	٥,٨	٦	٧,٧	شهادة متوسطة



٦,٦	٧,٨	٦,٧	٣	٢,١	٢,٧	شهادة إعدادية
٣,٧	٢,٢	٣,٣	١,٢	١,٢	٢,٢	مهنية
٥	٤,١	٥,٢	٢,٠	١,٤	٢	دبلوم
٥,٢	٦,٢	٥,٩	١,٢	٠,٩	١,٨	بكالوريوس
٠,٢	٠,٣	٠,٤	٠,١	٠,١	٠,١	شهادات عليا
٠	٠	٠	١,٣	١,٢	١,٤	غير مبين
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

خريطة (٣)

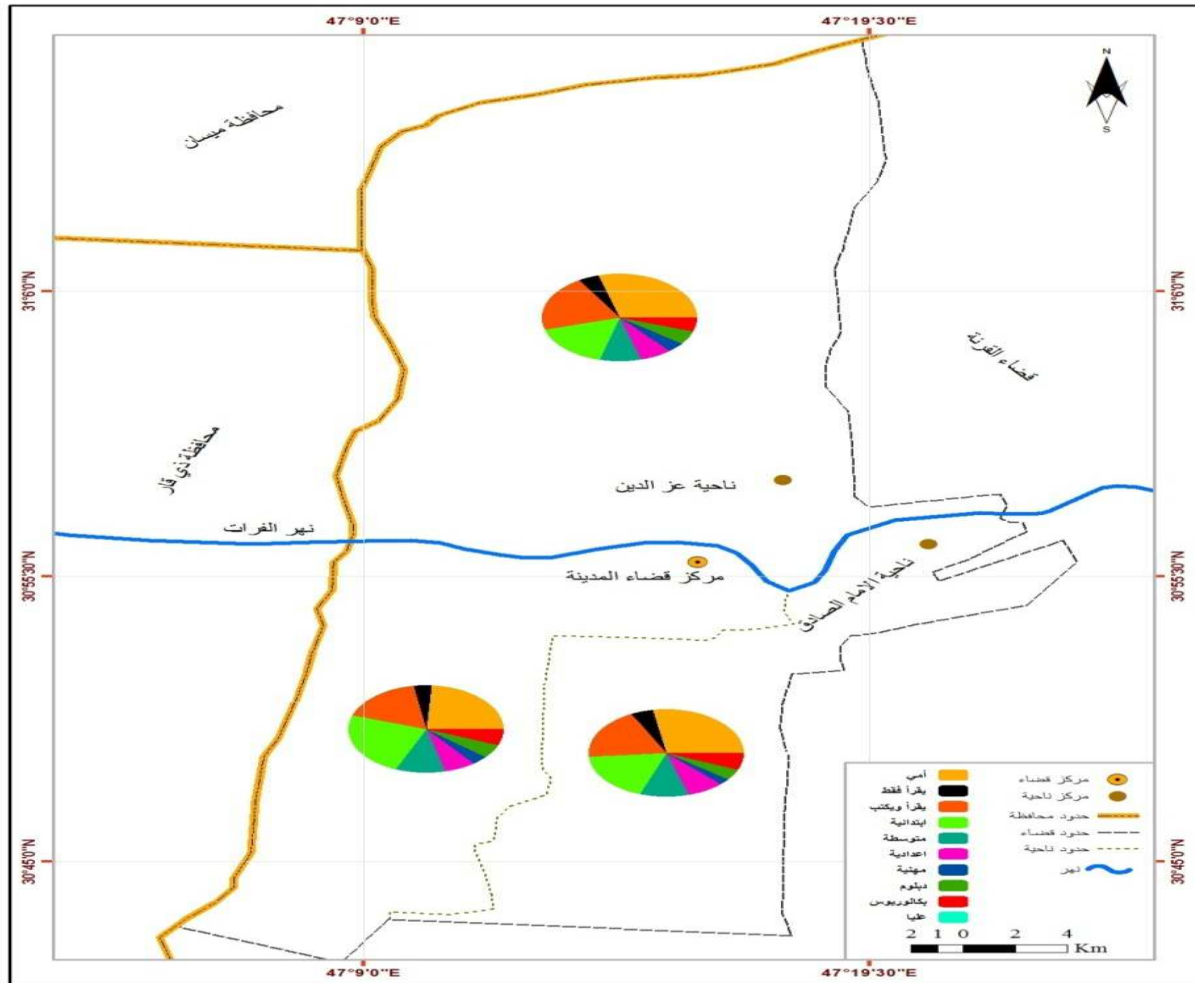
التوزيع النسبي للحالة التعليمية لسكان قضاء المدينة بحسب الوحدات الإدارية لعام ١٩٩٧



المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (٢)

خريطة (٤)

التوزيع النسبي للحالة التعليمية لسكان قضاء المدينة بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠١٤



المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (٢)

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على ١- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧. مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء ، بغداد ، جدول (٢٩) ، ٢٠١٤. ٢- الدراسة الميدانية لعام ٢٠١٤.

عز الدين سليم بسبب تدني العائد المالي من العمل الحكومي إضافة إلى ميل كثير من الأسر في الريف إلى حت أبنائهم لترك الدراسة لاسيما بعد تعليم القراءة والكتابة والاتجاه نحو العمل في الزراعة، و قد زاد الميل لترك الدراسة إلى العمل في المدن في سنوات الحصار الاقتصادي.. أما نسبة حملة الشهادة الابتدائية فقد جاءت بالمرتبة الثالثة وقد حدث تغير ملموس للمستوى التعليمي في مركز قضاء المدينة إذ ارتفعت نسبة الحاصلين على شهادة الدراسة الابتدائية لتأتي بالمرتبة الأولى بنسبة (٣١,٤%) وإن معدل الالتحاق بالتعليم الابتدائي أعلى معدلاً من بين المراحل التعليمية الأخرى لكونه إلزامياً إذ إن عدداً كبيراً من الطلاب يلتحقون بعد إكمالهم المرحلة الابتدائية ولاسيما الذكور، للعمل في المجالات الاقتصادية فضلاً عن تباين التوزيع المكاني للمؤسسات التعليمية بين الوحدات الإدارية ، أضف إلى ذلك معاناة





بعض الطلاب من بُعد المسافة بين هذه المؤسسات ومناطق سكنهم لاسيما في الأرياف والمناطق المهمشه غير المزودة بالخدمات ولاسيما الخدمات التعليمية، ولم يحدث أي تغير في المستوى التعليمي بالنسبة للمرتبة الثانية والثالثة في ناحيتي الإمام الصادق وعز الدين سليم في عام، ٢٠١٤ في حين جاءت نسبة الأميين بالمرتبة الثانية بنسبة (٢٧,٢%) ومن يقرأ ويكتب بالمرتبة الثالثة بنسبة (٢٢%) في مركز القضاء عام ١٩٩٧، أما في عام ٢٠١٤ فيلاحظ من الجدول السابق الذكر والخرطتين حدوث تغير واضح في نسبة السكان الأميين إذ جاءت جميع الوحدات الإدارية في القضاء بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت (٢٣,٩%) في مركز قضاء المدينة و(٢٧,٧%) في ناحية الإمام الصادق و(٢٩,٥%) في ناحية عز الدين سليم. أما فيما يخص المستوى التعليمي يقرأ فقط فإن أعلى النسب ظهرت في ناحية الإمام الصادق بنسبة (١,٩%) و(٤,٧%) لعامي ١٩٩٧ و ٢٠١٤ على التوالي. أما حملة شهادة المتوسطة فكانت نسبتهم مرتفعة في مركز قضاء المدينة (٧,٧%) بسبب وجود أكثر المدارس المتوسطة في مركز القضاء وأقل نسبة في ناحية عز الدين سليم (٥,٨%) عام ١٩٩٧. وكذلك الحال بالنسبة إلى عام ٢٠١٤ يتبين إن أعلى النسب حصل عليها أيضاً مركز قضاء المدينة (١٠,٤%) ، وأدنى النسب كانت لناحية عز الدين سليم (٣%) وهي أعلى من النسبة الكلية البالغة (٢,٥%) وأقل النسب سجلتها ناحية الإمام الصادق (٢,١%) وهي أدنى من النسب الكلية وقد سجلت ناحية الإمام الصادق أعلى النسب لحملة شهادة الإعدادية لعام ٢٠١٤ مقارنة بعام ١٩٩٧ إذ بلغت (٧,٨%) وهي أعلى من النسبة الكلية البالغة (٧%) بينما حصلت ناحية عز الدين سليم على أقل النسب (٦,٦%) وهي أقل من النسبة الكلية. وفي عام ١٩٩٧ ظهرت أعلى النسب لحملة الشهادة المهنية في مركز قضاء المدينة بنسبة (٢,٢%) في حين سجلت الناحيتين الباقيتين النسبة نفسها (١,٢%) اما في عام ٢٠١٤ فإن أعلى النسب قد حصلت عليها ناحية عز الدين سليم (٣,٧%) ، أما حملة شهادة الدبلوم فقد مثلوا أعلى النسب لعام (١٩٩٧) في مركز القضاء وناحية عز الدين سليم (٢%) ، أما أقل النسب فقد كانت من نصيب ناحية الإمام الصادق (١,٤%) ، وفي عام ٢٠١٤ سجلت أعلى النسب في مركز القضاء (٥,٢%) وأدنى النسب كانت من نصيب ناحية الإمام الصادق بنسبة (٤,١%) . وفي عام ١٩٩٧ احتل مركز قضاء المدينة أعلى النسب لحملة شهادة البكالوريوس بنسبة مقدارها (١,٨%) وأدنى النسب كانت من نصيب ناحية الإمام الصادق (٠,٩%) أما في عام ٢٠١٤ فقد تغير الحال عما كان عليه إذ ارتفعت النسب عما كانت عليه في عام ١٩٩٧ إذ بلغت أعلى النسب (٦,٢%) في ناحية الإمام الصادق ، وأدناها في ناحية عز الدين سليم (٥,٢%) وذلك لما يشهده القطر من فتح العديد من المعاهد والكليات الأهلية وكذلك فتح أبواب الدراسات المسائية في كثير من الكليات التي تتضمنها الجامعات الحكومية العراقية .

ويبدو من الجدول (١) إن أقصى النسب لحملة الشهادات العليا في عام ٢٠١٤ في مركز قضاء المدينة بنسبة بلغت (٠,٤%) تليها ناحية الإمام الصادق بنسبة ارتفعت إلى (٠,٣%) وهو تطور ايجابي مقارنة بعام (١٩٩٧) التي كانت النسب متساوية في جميع الوحدات الإدارية في القضاء إذ بلغت نسبة

كل منها (٠,١%) . وفي عام ٢٠١٤ سجل مركز القضاء أعلى نسبة (٠,٤%) وأقلها ناحية عز الدين بنسبة (٠,٢%) هذا يعود إلى قلة أعداد الطلاب الملتحقين لنيل هذه الشهادة ويبدو من الجدول ذاته إن نسبة حملة الشهادات العليا بلغت (٠,١%) في الوحدات الإدارية جميعاً في القضاء لأنها سجلت ارتفاعاً ملحوظاً في عام ٢٠١٤ في أغلب هذه الوحدات الإدارية بسبب زيادة الاهتمام بالحاصلين عليها من خلال منحهم امتيازات خاصة في المؤسسات الحكومية مع تسهيل فرص الحصول عليها .

المبحث الثاني

التباين المكاني للمستويات التعليمية بحسب النوع لعمامي

(١٩٩٧ - ٢٠١٤)

تعد قضايا النوع الاجتماعي من القضايا البالغة الأهمية لتحقيق التنمية إذ تحقق المساواة بين الجنسين وإتاحة الفرص المتساوية والمتكافئة للمشاركة والتفاعل في كل المجالات ولاسيما في مجالات التعليم والعمل من الأهداف الرئيسة للتنمية البشرية التي تبنتها العديد من بلدان العالم ومنها العراق^(١) .

أولاً : توزيع المستويات التعليمية للسكان الذكور بحسب الوحدات الإدارية

يبدو من الجدول (٢) والخرطتين (٥ و ٦) ارتفاع نسبة الأمية للسكان الذكور في اغلب الوحدات الإدارية في القضاء لتحل المرتبة الأولى في عام ١٩٩٧ وتتقدم ناحية عز الدين سليم بقية الوحدات الإدارية بنسبة بلغت (٢٣,٤%) تليها ناحية الإمام الصادق ومركز قضاء المدينة بنسبة بلغت (٢١,٣%, ١٦,٥%) لكل منها على التوالي ، وقد سجلت نسبة الأمية انخفاضا ملحوظاً في عام ٢٠١٤ عنها في عام ١٩٩٧ في ناحيتي عز الدين سليم والإمام الصادق ، وقد سجلت هذه النسبة حدها الأقصى في ناحية عز الدين بنسبة (٢٢,١%) وحدها الأدنى في مركز قضاء المدينة بنسبة (١٦,٩%) . ويبدو من الجدول أن من يحمل الشهادة الابتدائية أحتل المرتبة الأولى في جميع الوحدات الإدارية في القضاء

جدول (٢)

التوزيع النسبي للحالة التعليمية للسكان الذكور في قضاء المدينة بحسب الوحدات الإدارية لعمامي

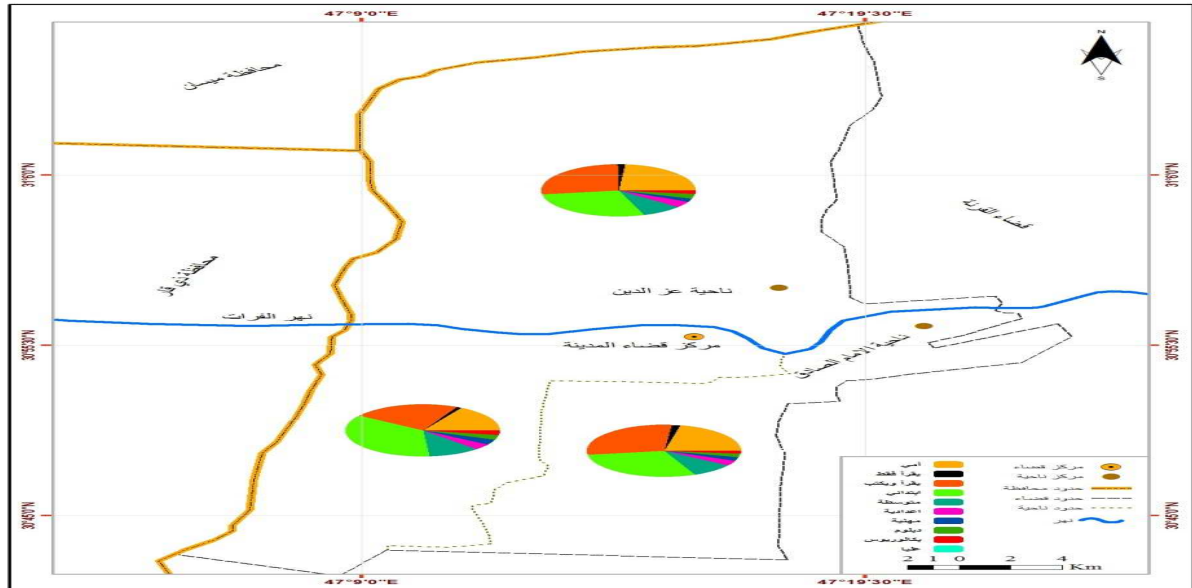
(١٩٩٧ - ٢٠١٤)

٢٠١٤			١٩٩٧			الوحدة الإدارية الحالة التعليمية
ناحية عز الدين سليم	ناحية الإمام الصادق	مركز القضاء	ناحية عز الدين سليم	ناحية الإمام الصادق	مركز القضاء	
٢٢,١	٢١,١	١٦,٩	٢٣,٤	٢١,٣	١٦,٥	أمية
٣,٦	٣,٩	٣,٧	١,٤	١,٧	١,١	يقرأ فقط
٢٢	٢٠,٣	١٧,٤	٢٦,٧	٢٨,٦	٢٢,٢	يقرأ ويكتب
١٨,٣	١٩,٤	٢٥,٥	٢٧,٦	٢٨,٦	٣٥,٢	شهادة ابتدائية
٩,٧	١١,٢	١٢	٨,٥	٩	١٠,٨	شهادة متوسطة
٨	٨,٨	٧,٩	٣,٧	٣,١	٣,٦	شهادة إعدادية
٣,٩	٣	٣,٩	٢,١	٢,٢	٣,٢	مهنية
٥,٨	٤,٤	٥,٦	٢,٩	٢,٢	٢,٩	دبلوم
٦,٣	٧,٥	٦,٦	٢,١	١,٧	٢,٩	بكالوريوس
٠,٣	٠,٤	٠,٥	٠,٢	٠,٢	٠,٢	شهادات عليا
٠	٠	٠	١,٤	١,٤	١,٤	غير مبين
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع



خريطة (٥)

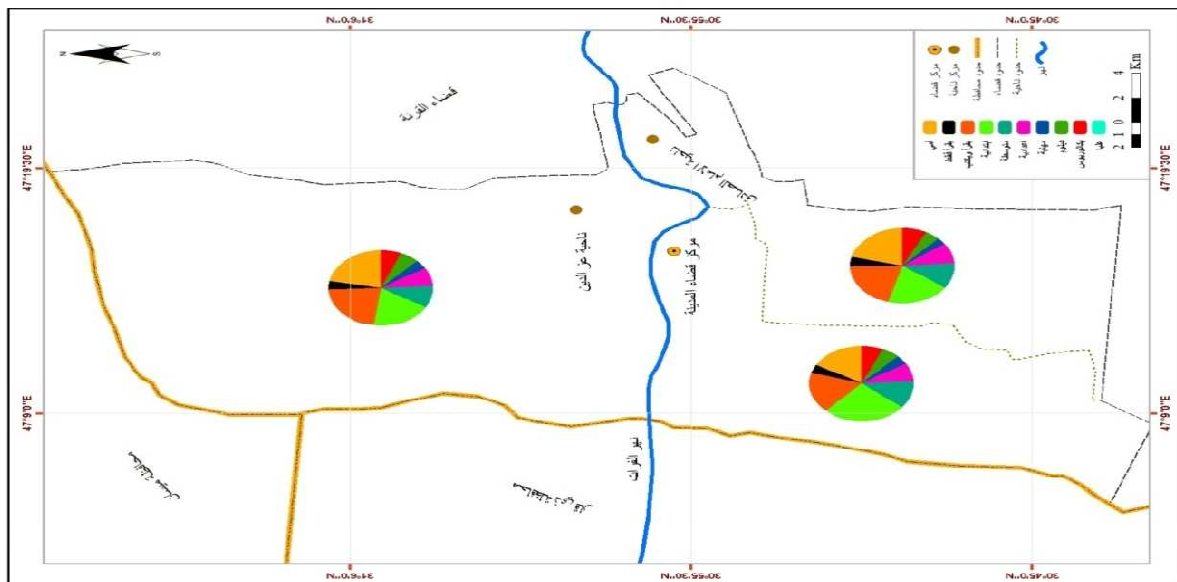
التوزيع النسبي للحالة التعليمية للسكان الذكور في قضاء المدينة بحسب الوحدات الإدارية لعام ١٩٩٧



المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (٢)

خريطة (٦)

التوزيع النسبي للحالة التعليمية للسكان الذكور في قضاء المدينة بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠١٤



المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (٢)

المصدر : ١- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧. مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء ، بغداد ، جدول (٢٩) ، ٢٠١٤. ٢- الدراسة الميدانية لعام ٢٠١٤.



في عام ١٩٩٧ إذ بلغت هذه النسبة (٣٥,٢%) في مركز القضاء و(٢٨,٦%) في ناحية الإمام الصادق و(٢٧,٦%) في ناحية عز الدين سليم ، بسبب ارتفاع أعداد الملتحقين بالمدارس الابتدائية إضافة إلى إن بعض السكان يكتفون بالتعليم الابتدائي وقد حافظ مركز القضاء على المرتبة الأولى لكلا العامين في حين تراجعت ناحيتي الإمام الصادق وعز الدين سليم إلى المرتبة الثالثة في عام ٢٠١٤ لتتخلف في عام ٢٠١٤ إلى (٢٥,٥% و ١٩,٤% و ١٨,٣%) لكل منها على التوالي ، في حين احتل مركز القضاء وناحية عز الدين سليم المرتبة الثانية لفئة يقرأ ويكتب بنسبة بلغت (٢٢,٢%) و(٢٦,٧%) لكل منها على التوالي وجاءت ناحية الإمام الصادق بالمرتبة الأولى بنسبة (٢٨,٦%) في عام ١٩٩٧ ، وفي عام ٢٠١٤ سجل مركز القضاء و ناحيتي الإمام الصادق وعز الدين سليم المرتبة الثانية ممن يقرأ ويكتب من الذكور بنسبة بلغت (١٧,٤% ، ٢٠,٣% ، ٢٢%) لكل منها على التوالي، واحتلت ناحية عز الدين والإمام الصادق المرتبة الثالثة بنسبة (٢٦,٧% ، ٢٠,٣%) في عامي ١٩٩٧ و ٢٠١٤ على التوالي ، فضلاً عن ذلك فقد احتلت ناحيتي عز الدين والإمام الصادق المرتبة الثالثة في عامي ١٩٩٧ و ٢٠١٤ وبنسبة بلغت (١٨,١% و ١٧,٩%) عام ١٩٩٧ و (١٤,٢% ، ١٦,٦%) لكل منهما على التوالي . في حين سجل مركز قضاء المدينة المرتبة الثالثة بنسبة (٢٢,٢% ، ١٧,٤%) لعامي ١٩٩٧ و ٢٠١٤ . ومن خلال جدول (٢) فإن أعلى نسب الذكور لمن يقرأ فقط ظهرت في ناحية الإمام الصادق بنسبة (١,٧%) وأدنى النسب في مركز قضاء المدينة في عام ١٩٩٧ وفي عام ٢٠١٤ فقد ارتفعت النسب إذ بلغت أعلى النسب في ناحية الإمام الصادق أيضاً بنسبة (٣,٩%) أما أدنى النسب فقد حصلت عليها ناحية عز الدين سليم . كما حقق مركز قضاء المدينة في عام (١٩٩٧) أعلى النسب لحملة الشهادة المتوسطة للسكان الذكور في الوحدات الإدارية بنسبة بلغت (١٠,٨%) أما أدنى النسب فقد حققتها ناحية عز الدين سليم بنسبة (٨,٥%) . أما في عام (٢٠١٤) يتبين إن أقصى النسب كانت من نصيب مركز قضاء المدينة (١٢%) وهي مرتفعة بالمقارنة مع عام ١٩٩٧ وأدنى النسب سجلتها ناحية عز الدين سليم . ومثلت نسبة (٣,٧%) أعلى نسبة لحملة شهادة الإعدادية لعام ١٩٩٧ وكانت من نصيب ناحية عز الدين سليم ارتفعت إلى (٨%) لعام ٢٠١٤ تتبعها ناحية الإمام الصادق ، أما أدنى النسب لعام ١٩٩٧ ظهرت في ناحية الإمام الصادق (٣,١%) وارتفعت هذه النسبة إلى (٨,٨%) لعام ٢٠١٤ . أما فيما يخص نسبة الذكور الذين يحملون الشهادة المهنية فقد كانت أعلى النسب في مركز قضاء المدينة بنسبة (٣,٢%) وأدنى النسب في ناحية عز الدين سليم بنسبة (٢,١%) لعام ١٩٩٧ ، بينما تشير بيانات ٢٠١٤ إلى ارتفاع قليل بنسبة الذكور الذين يحملون الشهادة المهنية إذ ارتفعت نسبة مركز القضاء إلى (٣,٩%) وناحية الإمام الصادق (٣%) ، كما مثلت نسبة (٢,٩%) في عام ١٩٩٧ أعلى النسب لحملة شهادة الدبلوم من الذكور وهي لكل من مركز القضاء وناحية عز الدين سليم وأدنى النسب كانت في ناحية الإمام الصادق (٢,٢%) . وحصل ارتفاع في عام ٢٠١٤ لنسبة الذكور ممن حمل شهادة الدبلوم في ناحية عز الدين سليم (٥,٨%) أما أدنى النسب فكانت من نصيب ناحية الإمام الصادق . أما فيما يخص حملة شهادة البكالوريوس من الذكور لعام (١٩٩٧) فقد كانت أعلى النسب من نصيب مركز قضاء

المدينة (٢,٩%) وأدنى النسب كانت من نصيب ناحية الإمام الصادق (١,٧%) بينما احتلت ناحية الإمام الصادق أعلى النسب لحملة شهادة البكالوريوس من الذكور بنسبة (٧,٥%) أما أدنى النسب فكانت من نصيب ناحية عز الدين سليم لعام ٢٠١٤. أما فيما يخص حملة الشهادات العليا من الذكور عام ١٩٩٧ فإن النسب كانت متساوية بين الوحدات الثلاثة بنسبة (٠,٢) ارتفعت هذه النسب إلى (٠,٥) في مركز قضاء المدينة عام ٢٠١٤ وأدنى نسبة كانت في ناحية عز الدين سليم بنسبة (٠,٣%).

ثانياً : توزيع المستويات التعليمية للسكان الإناث بحسب الوحدات الإدارية

يلاحظ من الجدول (٣) والشارطتين (٧ و ٨) ارتفاع نسبة الأمية للسكان الإناث في الوحدات الإدارية جميعاً لقضاء المدينة إذ احتلت المرتبة الأولى خلال المدة (١٩٩٧-٢٠١٤) إلا أنها سجلت تبايناً واضحاً

جدول (٣)

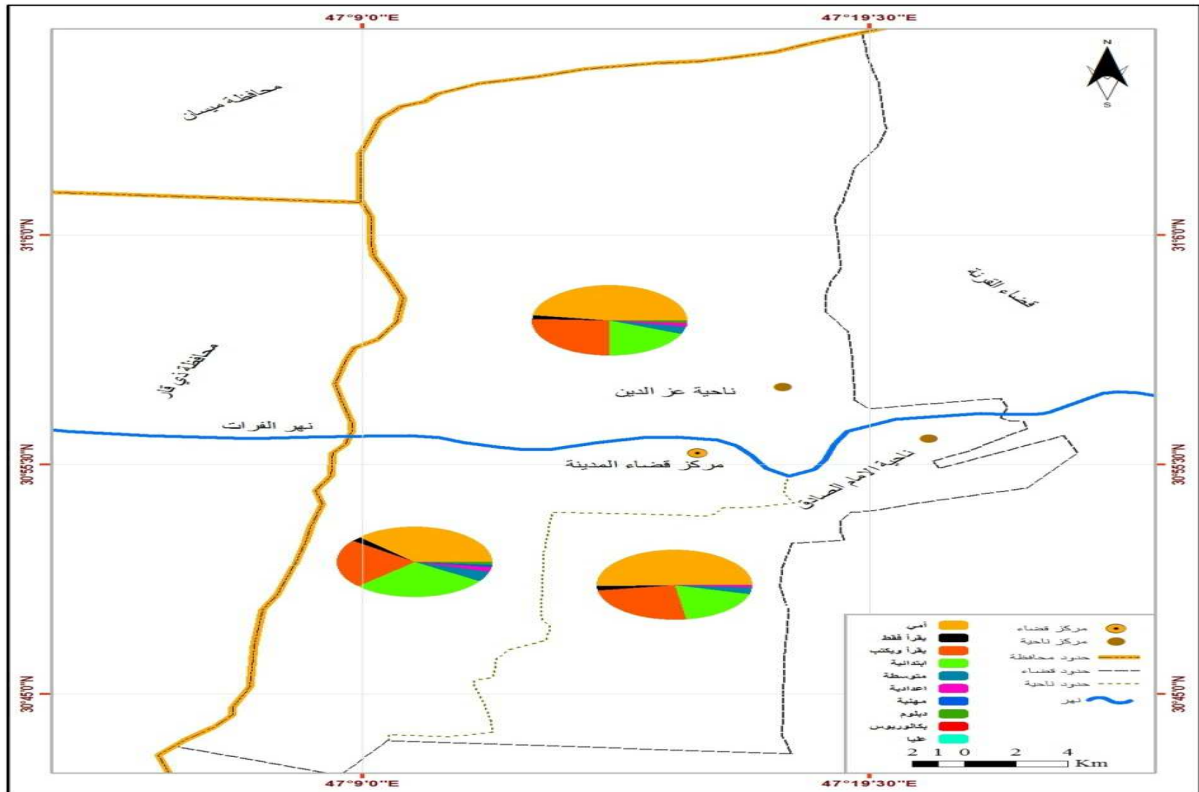
التوزيع النسبي للحالة التعليمية للسكان الإناث في قضاء المدينة بحسب الوحدات الإدارية لعامي (١٩٩٧ - ٢٠١٤)

الوحدة الإدارية الحالة التعليمية	١٩٩٧			٢٠١٤		
	مركز القضاء	ناحية الإمام الصادق	ناحية عز الدين سليم	مركز القضاء	ناحية الإمام الصادق	ناحية عز الدين سليم
أمية	٣٦,٩	٤٩,٣	٤٦,٥	٣١,٩	٣٤,٦	٣٧,٧١
يقرأ فقط	١,٩	٢,١٢	١,٨	٤	٥,٦	٥,٢٢
يقرأ ويكتب	٢١,٨	٢٤,٢	٢٤,٨	١٦,٣	١٧,٤	١٩,٠٣
شهادة ابتدائية	٢٨,١٥	١٧,٩	١٨,١	٢١,٣	١٦,٦	١٤,٢
شهادة متوسطة	٤,٨	٣,١	٣,٤	٨,٦	٨,٩	٧,٣
شهادة إعدادية	١,٩	١,١	١,٨	٥,٣	٦,٧	٥
مهنية	١,٢	٠,٢٤	٠,٦	٢,٦	١,٤	٣,٤
دبلوم	١,٢	٠,٧	١,١	٤,٨	٣,٩	٤,٢
بكالوريوس	٠,٨	٠,٤	٠,٥	٥	٤,٨	٣,٩
شهادات عليا	٠,٠٥	٠,٠٤	٠,٠١	٠,٢	٠,١	٠,٠٤
غير مبين	١,٣	٠,٩	١,٣	٠	٠	٠
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠



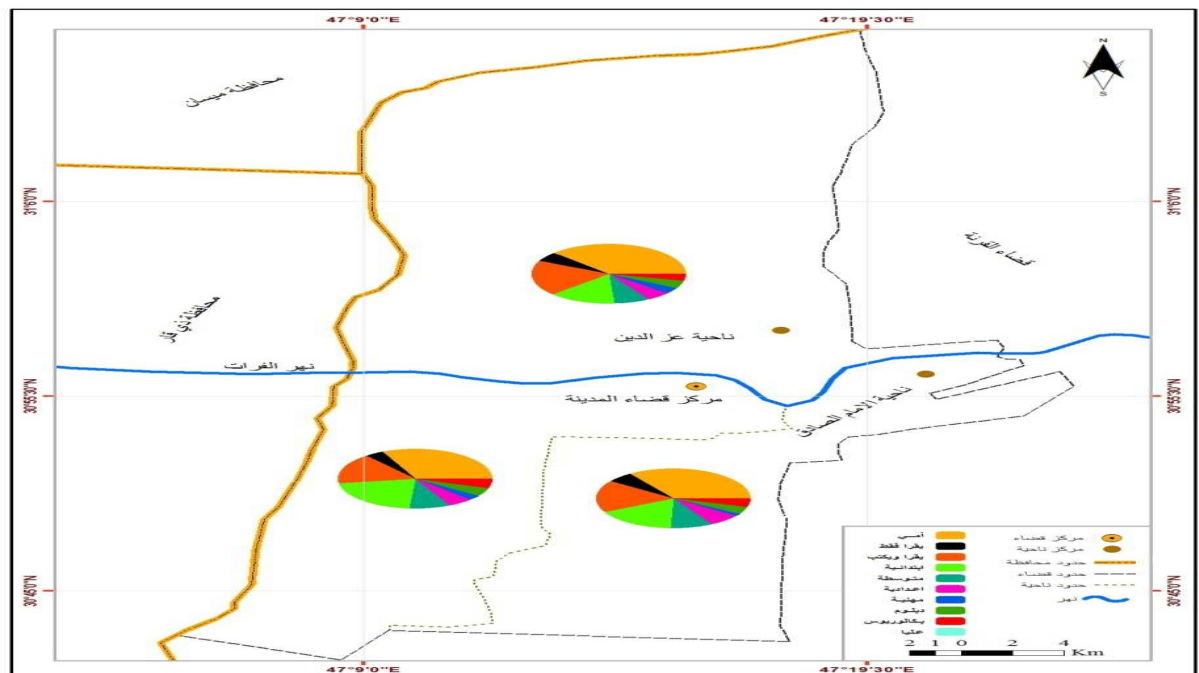


خريطة (٧)
التوزيع النسبي للحالة التعليمية للسكان الإناث في قضاء المدينة بحسب الوحدات الإدارية لعام ١٩٩٧



المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (٣)

خريطة (٨)
التوزيع النسبي للحالة التعليمية للسكان الإناث في قضاء المدينة بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠١٤



المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (٣)



خلال هذه المدة إذ سجلت ناحية الإمام الصادق أعلى النسب في عام ١٩٩٧ لتصل هذه النسبة إلى (٤٩,٣%) في حين سجل مركز قضاء المدينة أدنى النسب للنساء الأميات في نفس العام بنسبة (٣٦,٩%) أما في عام ٢٠١٤ فقد سجلت ناحية عز الدين سليم أعلى النسب لتبلغ (٣٧,٧١%) للنساء الأميات أما أقلها فكانت من نصيب مركز قضاء المدينة أيضاً بنسبة (٣١,٩%) ، ويوضح الجدول السابق الذكر إن نسبة الإناث ممن تقرأ وتكتب احتلت المرتبة الثانية في ناحيتين عز الدين سليم والإمام الصادق في عامي ١٩٩٧ و ٢٠١٤ وبنسبة (٢٤,٨% ، ٢٤,٢%) في عام ١٩٩٧ و (١٩,٣% ، ١٧,٤%) في عام ٢٠١٤ لكل منهما على التوالي نتيجة لتحسن المستوى الثقافي ونجاح حملات محو الأمية إضافة إلى الاستقرار الأمني.

أما مركز قضاء المدينة فقد جاء بالمرتبة الثالثة في نسبة الإناث ممن تقرأ وتكتب في المدة نفسها إذ بلغت (٢١,٨%) في عام ١٩٩٧ لتتخف هذه النسبة في عام ٢٠١٤ لتصل إلى (١٦,٣%) وبشير الجدول السابق إلى إن نسبة الإناث من حملة الشهادة الابتدائية قد جاءت بالمرتبة الثالثة في ناحيتي الإمام الصادق وعز الدين سليم بنسبة (١٧,٩% ، ١٨,١%) في عام ١٩٩٧ لتصل هذه النسبة في عام ٢٠١٤ إلى (١٦,٦% ، ١٤,٢%) لكل منها على التوالي . وتتباين نسبة من يقرأ فقط في الوحدات الإدارية داخل القضاء لعام ١٩٩٧ ويلاحظ من الجدول (٣) إن أعلى نسبة للإناث ممن يقرآن فقط كانت لناحية الإمام الصادق (٢,١٢%) وأدنى نسبة في ناحية عز الدين سليم ، أما في عام ٢٠١٤ فيظهر من الجدول ذاته بأن أعلى النسب كانت في ناحية الإمام الصادق بنسبة (٥,٦%) وأدنى النسب كانت من نصيب مركز قضاء المدينة (٤%) ، وإن أعلى نسبة للإناث ممن يحملن شهادة المتوسطة من سكان قضاء المدينة أعلى النسب لحملة شهادة الإعدادية من الإناث بنسبة (١,٩%) أما أدنى النسب فكانت لناحية الإمام الصادق ، وفي عام ٢٠١٤ نجد بأن أعلى النسب للإناث من حملة الإعدادية كانت في ناحية الإمام الصادق (٦,٧%) أما أدنى النسب فجاءت بها ناحية عز الدين سليم . في حين ارتفعت نسبة حملة شهادة المهنية بين عامي (١٩٩٧-٢٠١٤) إذ كانت أعلى النسب في مركز قضاء المدينة (١,٢%) وأدنى النسب كانت لناحية الإمام الصادق بنسبة (٠,٢٤%) في عام ١٩٩٧ ، في حين ارتفعت عام ٢٠١٤ فبلغت أعلاها في ناحية عز الدين سليم (٣,٤%) وأدنى النسب قد سجلتها ناحية الإمام الصادق بنسبة (١,٤%) . كما تبين ارتفاع نسبة حملة شهادة الدبلوم من الإناث في مركز قضاء المدينة إذ بلغت (١,٢%) في عام ١٩٩٧ وارتفعت إلى (٤,٨%) في عام ٢٠١٤ وشكلت أعلى النسب لعامي (١٩٩٧-٢٠١٤) أما أدنى النسب فقد سجلتها ناحية الإمام الصادق بنسبة (٠,٧%) ثم ارتفعت إلى (٣,٩%) وقد شكلت أدنى النسب لعامي (١٩٩٧-٢٠١٤) إذ يُلاحظ تحسناً واضحاً في نسب من يحملن شهادة الدبلوم في الوحدات الإدارية كافة وهذا دليل على تحسن الوعي بتعليم الإناث خاصة إذا توفرت الخدمات التعليمية وتسهيلات الوصول إلى المؤسسات التعليمية ، أما فيما يخص نسبة الإناث ممن تحمل شهادة البكالوريوس فقد تمثلت أعلى النسب في مركز القضاء بنسبة (٠,٨%) أما أدنى النسب فقد جاءت من نصيب ناحية الإمام الصادق وارتفعت هذه النسب في عام ٢٠١٤ إذ بلغت أعلى النسب في مركز



قضاء المدينة بنسبة (٥%) أما أدناها فقد سجلتها ناحية عز الدين سليم بنسبة (٣,٩%) وهذا يؤكد الاهتمام المتزايد بتعليم الإناث وحصولهن على تعليم عالٍ .

ويشير جدول (٣) إلى إن أعلى النسب لمن تحمل شهادة عليا من الإناث عام (١٩٩٧) قد تمثلت في مركز قضاء المدينة بنسبة (٥,٥%) وأدنى النسب كانت لناحية الإمام الصادق بنسبة بلغت (٠,٤%). أما في عام ٢٠١٤ فقد سجل مركز قضاء المدينة نسبة (٠,٢%) في حين كانت أقل النسب في ناحية عز الدين سليم بنسبة (٠,٤%) لعدم تشجيع الإناث في الحصول على شهادات عليا نتيجة لعوامل اجتماعية إضافة إلى الأسباب الاقتصادية ... ويرجع تحسن نسبة الإناث الحاصلات على الشهادة لتحسن الظروف الاقتصادية مع الاهتمام المتزايد بتعليم الإناث لدى الأسر العراقية لغرض التعيين الحكومي الذي أنتعش مردودة المالي ولتطور ظروف والحياة وتعقيدها التي تتطلب أسهام الإناث بالدخل الشهري، ولكنها ظلت منخفضة مقارنة بالذكور الحاصلين على شهادة تعليمية للعام نفسه، وفي ظل الظروف الصعبة التي يعيشها العراق لاسيما السنوات الأخيرة وما رافقها من عدم الاستقرار السياسي وتغير الأوضاع السياسية والاقتصادية على حد سواء ، والحروب والأزمات كل هذه الظروف أثرت بشكل كبير على التعليم في العراق كماً ونوعاً ، ولاسيما مع عدم الجدوى الاقتصادية من الحصول على شهادات تعليمية عليا ، إذ ارتفعت أعداد البطالة بصورة غير طبيعية خصوصاً الخريجين ، إذ انخفضت نسبة الحاصلين على شهادة تعليمية مع ارتفاع المستوى التعليمي فتصل إلى أدنى نسبة لهم في التعليم العالي سواء للذكور أو للإناث، وأعلى نسبة للحاصلين على الشهادة تظهر في التعليم الابتدائية مقارنة بباقي المستويات لكلا الجنسين، هذا يؤكد تدني مستوى الوعي لدى السكان وعدم إدراكهم لأهمية التعليم وبالتالي ولد لديهم عدم الرغبة به، مما نتج عنه انخفاض نسب الحاصلين على الشهادة المتوسطة فأكثر ، ويتضح هذا أيضاً عند مقارنة نسب المستويات العلمية بين الذكور والإناث إذ يقتربان في توزيع هذه المستويات التعليمية بحسب الوحدة الإدارية حين واختلافه حين آخر .

المبحث الثالث

التباين المكاني للمستويات التعليمية لسكان قضاء المدينة بحسب البيئة لعامي

(١٩٩٧-٢٠١٤)

أولاً : توزيع المستويات التعليمية للسكان الحضر بحسب الوحدات الإدارية

نتباين نسب المستويات التعليمية لسكان الحضر في الوحدات الإدارية في قضاء المدينة في عامي ١٩٩٧ و ٢٠١٤ ويلاحظ من الجدول (٤) والخارطتين (٩) و (١٠) إن مركز قضاء المدينة جاء بالمرتبة الأولى لحملة الشهادة الابتدائية في عامي ١٩٩٧ و ٢٠١٤ وبنسبة (٢٩,٩%، ٢٥,٨%) لكل منها على التوالي ، وهذا يعود إلى ارتفاع أعداد الطلاب الملتحقين بالتعليم الابتدائي في الحضر مقارنة بالريف ، إلا

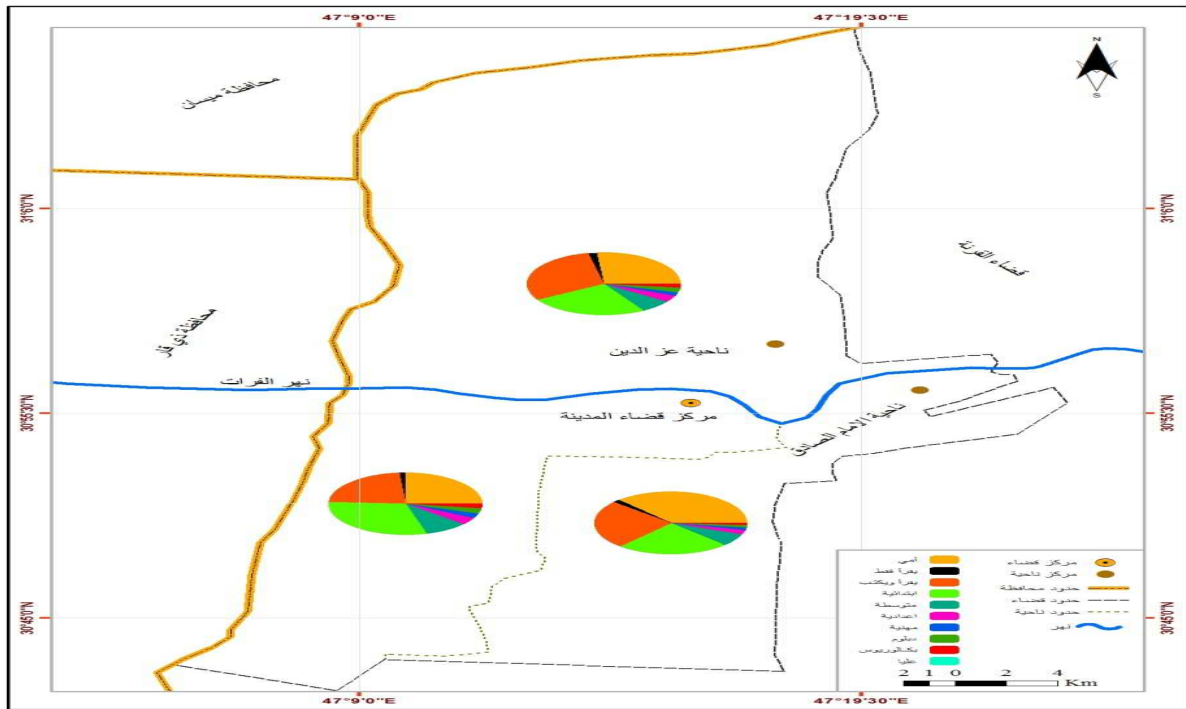
جدول (٤)
التوزيع النسبي للحالة التعليمية للسكان الحضر في قضاء المدينة
لعامي (١٩٩٧ - ٢٠١٤)

٢٠١٤			١٩٩٧			الوحدة الإدارية الحالة التعليمية
ناحية عز الدين سليم	ناحية الإمام الصادق	مركز القضاء	ناحية عز الدين سليم	ناحية الإمام الصادق	مركز القضاء	
٢٣,٦	٢١,٩	١٨,٩	٢٦,٢	٣٦,٣٢	٢٤,٥	أمي
٥,٢	٣,٢	٣,١	١,٨	١,٥٦	١,٢	يقرأ فقط
٢١,٥	١٧,٩	١٩,١	٢٩,٥	٢٤,٩	٢٢,٥	يقرأ ويكتب
١٥,١	١٧,١	٢٥,٨	٢٥	٢٣,٦	٢٩,٩	شهادة ابتدائية
٩,٩	١٣,٤	١١,٨	٦,٥	٦,٤	٩,١	شهادة متوسطة
٨,٢	١٠,٦	٦,٩	٣,٤	٢,٤	٣,٦	شهادة إعدادية
٤,٥	٢,٤	٢,٨	١,٨	١,١٢	٢,٦	مهنية
٥,٩	٥,٣	٤,٧	٢,٥	١,٥	٢,٥	دبلوم
٥,٩	٨	٦,٤	١,٨	١	٢,٣	بكالوريوس
٠,٢	٠,٢	٠,٥	٠,٢	٠,٢	٠,١	شهادات عليا
٠	٠	٠	١,٣	١	١,٧	غير مبين
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع



خريطة (٩)

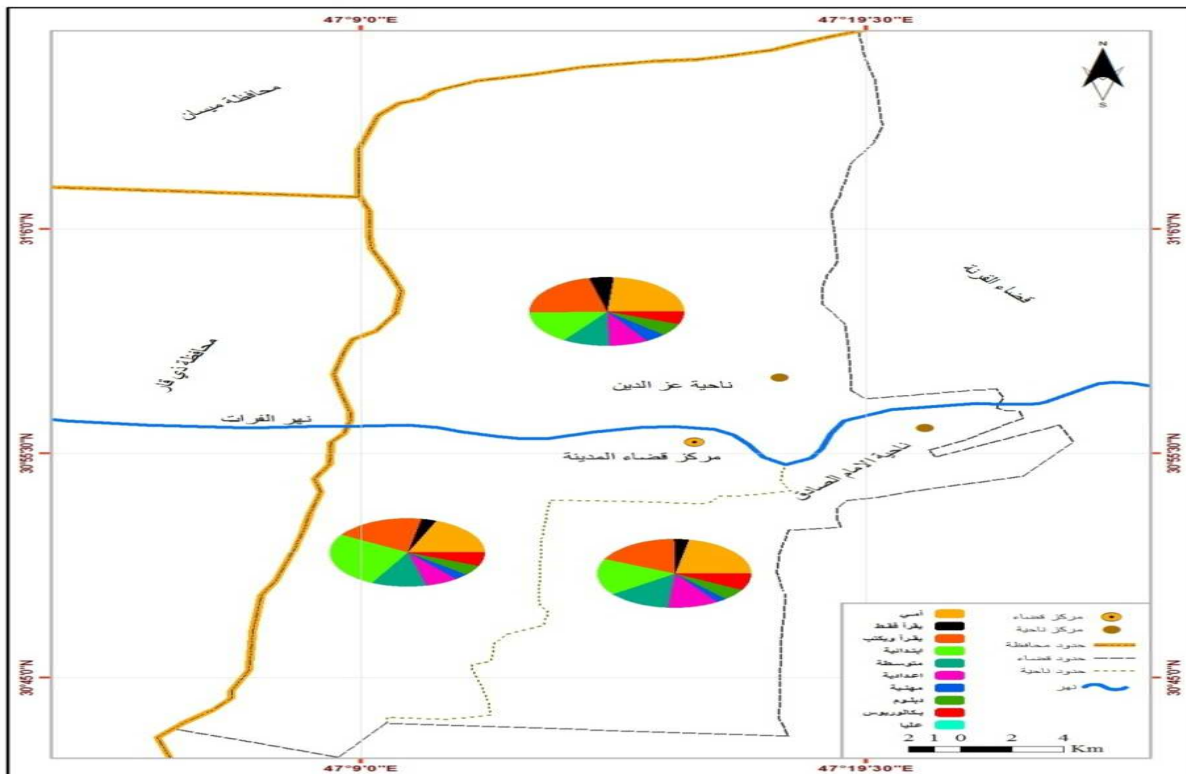
التوزيع النسبي للحالة التعليمية للسكان الحضر في قضاء المدينة لعام ١٩٩٧



المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (٤)

خريطة (١٠)

التوزيع النسبي للحالة التعليمية للسكان الحضر في قضاء المدينة لعام ٢٠١٤



المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (٤)



إن هذه النسبة سجلت تراجعاً ملحوظاً في ناحيتي الإمام الصادق وعز الدين سليم لتأتي بالمرتبة الثالثة خلال المدة نفسها، إن أعلى النسب لمن يقرأ ويكتب كانت قد سجلت في ناحية عز الدين سليم بنسبة (٢٩,٥%) وأدناها في مركز قضاء المدينة بنسبة بلغت (٢٢,٥%) في عام ١٩٩٧ في حين جاءت جميع الوحدات الإدارية في المرتبة الثانية في عام ٢٠١٤ وقد سجلت ناحية عز الدين سليم أعلى النسب لتبلغ (٢١,٥%) في حين سجلت ناحية الإمام الصادق أدناها لتصل هذه النسبة إلى (١٧,٩%) في العام نفسه ويبدو من الجدول السابق تراجع نسبة الأمية بشكل ملفت للنظر في عام ٢٠١٤ عنها في ١٩٩٧ إذ ارتفعت هذه النسبة في ناحية الإمام الصادق بنسبة (٣٦,٣٢%) لتحل المرتبة الأولى ، في حين جاءت ناحية عز الدين سليم ومركز قضاء المدينة لتحل المرتبة الثانية في عام ١٩٩٧ بنسبة (٢٦,٢%) ، (٢٤,٥%) لكل منهما على التوالي ، وعلى الرغم من انخفاض نسبة الأمية في عام ٢٠١٤ إلا إن ناحيتي عز الدين سليم والإمام الصادق جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (٢٣,٦% ، ٢١,٩%) لكل منها. في حين سجل مركز قضاء المدينة انخفاضاً ملحوظاً في نسبة الأمية ليأتي بالمرتبة الثالثة بنسبة (١٨,٩%) في عام ٢٠١٤، ويرجع ذلك إلى تحسن الوضع الاقتصادي والأمني وتركز الفعاليات الاقتصادية والتجارية في مركز القضاء ، وذلك بسبب ارتفاع إعداد الملتحقين بالمدارس الابتدائية فضلاً عن دور مراكز محو الأمية ، إن أعلى النسب ممن يقرأ فقط عام ١٩٩٧ تمثلت في حضر ناحية عز الدين سليم بنسبة (١,٨%) أما أدنى النسب فقد سجل مركز قضاء المدينة بنسبة (١,٢%) ، بينما في عام ٢٠١٤ ارتفعت هذه النسبة إلى (٥,٢%) في ناحية عز الدين سليم وأدنى النسب كانت من نصيب مركز قضاء المدينة أيضاً لكن بنسبة أعلى من سابقتها (٣,١%) . وفي عام ١٩٩٧ نجد بأن أعلى النسب لمن يقرأ ويكتب كانت قد سجلت في ناحية عز الدين سليم بنسبة (٢٩,٥%) وأدنى النسب كانت في مركز قضاء المدينة بنسبة بلغت (٢٢,٥%). أما في عام ٢٠١٤ بلغت أدنى النسب في ناحية الإمام الصادق بنسبة (١٧,٩%) أما أعلاها فقد سجلت في ناحية عز الدين سليم بنسبة (٢١,٥%) أما بخصوص نسبة السكان الحاصلين على الشهادة الابتدائية في حضر قضاء المدينة فيلاحظ إنها تشكل أعلى النسب مقارنة بنسب المستويات التعليمية الأخرى لعامي (١٩٩٧ و ٢٠١٤) وهذا يعود إلى ارتفاع أعداد الطلاب الملتحقين بالتعليم الابتدائي في الحضر مقارنة بالريف ، جاءت أعلى النسب في عام ١٩٩٧ في حضر مركز القضاء بنسبة (٢٩,٩%) أما أدناها فقد تمثلت في حضر ناحية الإمام الصادق بنسبة (٢٣,٦%) ، أما في عام ٢٠١٤ فتشير بيانات الجدول نفسه إلى إن أعلى النسب كانت في حضر مركز قضاء المدينة (٢٥,٨%) أما أدنى النسب فكانت من نصيب ناحية عز الدين سليم . ويبدو من الجدول (٤) إن مركز قضاء المدينة سجل أعلى النسب ممن يحمل شهادة الدراسة المتوسطة لسكان الحضر بنسبة (٩,١%) وأدناها في ناحية الإمام الصادق ، بينما في عام ٢٠١٤ ارتفعت هذه النسب إلى (١٣,٤%) في ناحية الإمام الصادق وهي أعلى النسب وجاءت ناحية عز الدين سليم بأدنى النسب (٩,٩%) .

ويؤشر الجدول ذاته أيضاً إلى نسبة السكان ممن حصل على شهادة الدراسة الإعدادية وصلت حدها الأقصى في مركز قضاء المدينة بنسبة بلغت (٣,٦%) وأدناها سجلت في ناحية الإمام الصادق (٢,٤%)



في عام ١٩٩٧ ، وفي عام ٢٠١٤ احتلت ناحية الإمام الصادق أعلى النسب (١٠,٦%) وكانت أدنى النسب من نصيب مركز قضاء المدينة بنسبة (٦,٩%) . أما الحاصلين على الشهادة المهنية فإن أعلى النسب كانت في مركز قضاء المدينة (٢,٦%) وأدناها في ناحية الإمام الصادق (١,٢%) عام ١٩٩٧ . بينما في عام ٢٠١٤ جاءت ناحية عز الدين سليم بأعلى النسب (٤,٥%) وناحية الإمام الصادق بأدنى النسب بنسبة (٢,٤%) . وسجلت في عام (١٩٩٧) أعلى النسب لحملة شهادة الدبلوم من سكان الحضر والبالغة (٢,٥%) في مركز قضاء المدينة يرجع ذلك لتركز المعاهد في المناطق الحضرية وناحية عز الدين سليم ، وأدناها كانت لناحية الإمام الصادق ، أما في عام ٢٠١٤ ارتفعت نسبة الحاصلين على شهادة الدبلوم ولاسيما في ناحية عز الدين سليم لتصل إلى (٥,٩%) أما أدنى النسب فقد سجلها مركز القضاء بنسبة (٤,٧%) ، وفيما يخص حملة شهادة البكالوريوس من سكان الحضر عام ١٩٩٧ ، نجد بأن أعلى النسب في مركز قضاء المدينة بنسبة (٢,٣%) أما أدناها فقد سجلتها ناحية الإمام الصادق (١%) ، وارتفعت هذه النسب في جميع الوحدات الإدارية في القضاء في عام ٢٠١٤ لتصل إلى حدها الأقصى في ناحية الإمام الصادق بنسبة بلغت (٨%) وأدناها في ناحية عز الدين سليم بنسبة (٥,٩%) . وبحسب نتائج جدول (٤) يظهر إن ناحيتي الإمام الصادق وعز الدين سليم سجلت أعلى النسب لمن يحمل الشهادات العليا بنسبة بلغت (٠,٢%) من مجموع سكان حضر عام ١٩٩٧ وأدنى النسب كانت في مركز القضاء بنسبة (٠,١%) ، وفي عام ٢٠١٤ كانت أعلى النسب من نصيب مركز قضاء المدينة بنسبة (٠,٥%) أما الناحيتين الباقيتين فقد كانت نسبة كل منهما (٠,٢%) ، ويعود ارتفاع هذه النسب إلى التوسع في الدراسات العليا والتسهيل في ضوابط التقديم إليها .

ثانياً : توزيع المستويات التعليمية للسكان الريف بحسب الوحدات الإدارية

تختلف المستويات التعليمية تبعاً للعوامل الطبيعية والبشرية للمنطقة وربما يكون التركيب البيئي أهم تلك العوامل^(٧). اختلفت نسب المستويات التعليمية لسكان الريف من وحدة إدارية إلى أخرى تبعاً لتباين العوامل الاجتماعية والاقتصادية وتوفر الخدمات التعليمية ، يلاحظ من الجدول (٥) والخرطتين (١٢و١١) الارتفاع الواضح لنسبة الأمية لسكان الريف في اغلب الوحدات الإدارية في قضاء المدينة على الرغم من انخفاض هذه النسبة في عام ٢٠١٤ عنها في عام ١٩٩٧ ، وقد احتلت هذه النسبة المرتبة الأولى في ناحيتي الإمام الصادق وعز الدين سليم في عام ١٩٩٧ بنسبة (٣٥,٥% ، ٤١,٩%) لكل منها ، لتتراجع هذه النسبة في مركز قضاء المدينة إلى المرتبة الثانية بنسبة (٣١,١%) إلا إن هذه النسبة انخفضت بشكل ملفت للنظر في عام ٢٠١٤ على الرغم من احتلالها للمرتبة الأولى في جميع الوحدات الإدارية وقد سجلت نسبة الأمية حدها الأقصى في ناحيتي عز الدين سليم بنسبة (٣٦,٦%) وحدها الأدنى في مركز القضاء بنسبة (٣٠,٤%) في العام نفسه. ويبدو من الجدول السابق إن من يقرأ

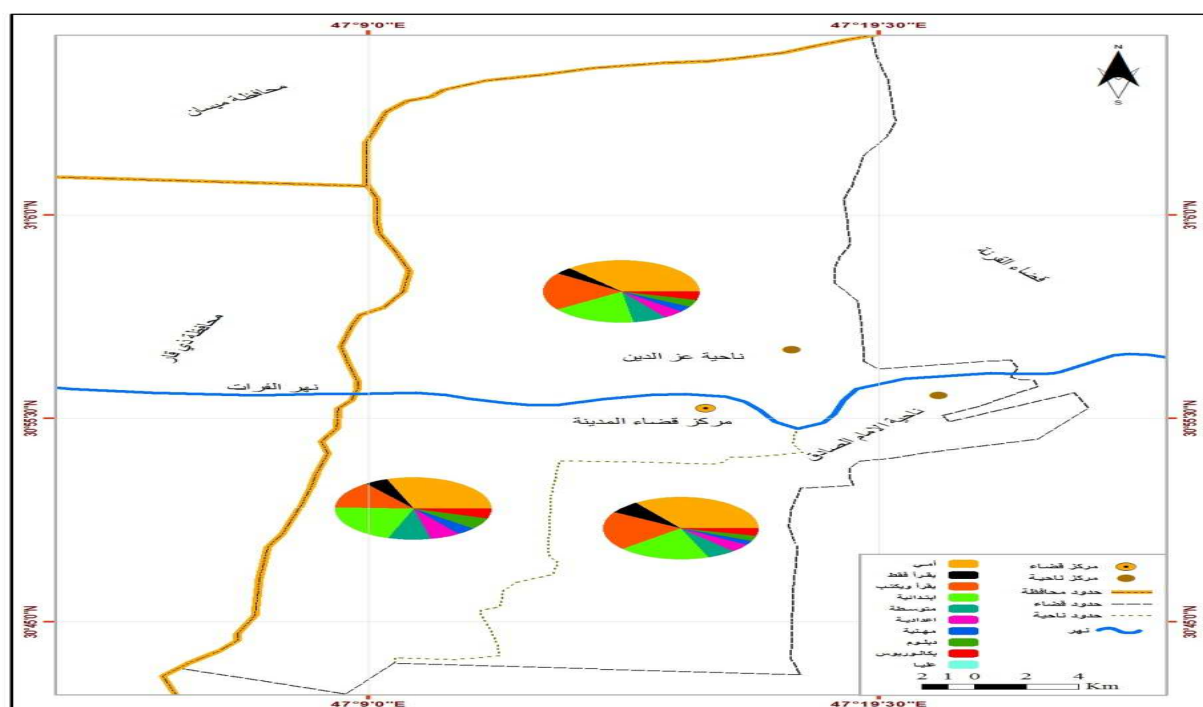
جدول (٥)
التوزيع النسبي للحالة التعليمية لسكان الريف في قضاء المدينة
لعامي (١٩٩٧ - ٢٠١٤)

٢٠١٤			١٩٩٧			الوحدات الإدارية الحالة التعليمية
ناحية عز الدين سليم	ناحية الإمام الصادق	مركز القضاء	ناحية عز الدين سليم	ناحية الإمام الصادق	مركز القضاء	
٣٦,٦	٣٤,٨	٣٠,٤	٤١,٩	٣٥,٥	٣١,١	أمية
٣,٤	٦,٥	٤,٨	١,٤	٢,٥	١,٨٧	يقرأ فقط
١٩,٥	٢٠,١	١٤	٢٣	٢٨,٥	٢١,٢	يقرأ ويكتب
١٧,٨	١٩,١	٢٠,٥	٢١	٢٢	٣٣,٨	شهادة ابتدائية
٧	٦	٨,٧	٥,٥	٥,١	٥,٥	شهادة متوسطة
٤,٦	٤,٤	٦,٤	٢,٢	١,٦	١,٥	شهادة إعدادية
٢,٨	٢,١	٤,١	٠,٩	١,٢	١,٥	مهنية
٣,٩	٢,٨	٥,٩	١,٧	١,٣	١,٣	دبلوم
٤,٣	٤	٥,١	٠,٩	٠,٩	١,١	بكالوريوس
٠,١	٠,٢	٠,١	٠,١	٠,١	٠,٣	شهادات عليا
٠	٠	٠	١,٤	١,٣	١,١	غير مبين
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

المصدر : ١- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧. مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء ، بغداد ، جدول (٢٩) ، ٢٠١٤. ٢- الدراسة الميدانية لعام ٢٠١٤.



خريطة (١٢)
التوزيع النسبي للحالة التعليمية لسكان الريف في قضاء المدينة لعام ٢٠١٤



المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (٥)



ويكتب لسكان الريف في ناحيتي الإمام الصادق وعز الدين سليم جاءت بالمرتبة الثانية عامي ١٩٩٧ و ٢٠١٤ بنسبة (٢٨,٥%، ٢٣%) و (٢٠,١%، ١٩,٥%) لكل منها على التوالي في حين جاء مركز قضاء المدينة بالمرتبة الثالثة خلال المدة ذاتها بنسبة (٢١,٢%، ١٤%) لكل منهما ، وذلك لارتفاع معدلات الالتحاق بالمرحلة الابتدائية ولنجاح حملات محو الأمية التي تركزت في ريف هذه الوحدات الإدارية. أما بالنسبة لسكان الريف من الحاصلين على الشهادة الابتدائية فقد طرأ تغيير واضح بالنسبة إلى المستوى التعليمي في القضاء فقد تقدم مركز القضاء إلى المرتبة الأولى في عام ١٩٩٧ بنسبة (٣٣,٨%) في حين تراجع إلى المرتبة الثانية في عام ٢٠١٤ بنسبة (٢٠,٥%) في حين تراجعت ناحيتي الإمام الصادق وعز الدين سليم إلى المرتبة الثالثة عامي ١٩٩٧ و ٢٠١٤ بنسبة (٢٢%، ٢١%) و (١٩,١%، ١٧,٨%) لكل منهما على التوالي . وإن أعلى النسب لمن يقرأ فقط من سكان الريف عام ١٩٩٧ كانت من نصيب ناحية الإمام الصادق بنسبة بلغت (٢,٥%) أما أدنى النسب فكانت لناحية عز الدين سليم بنسبة (١,٤%) ، وبقي الحال كما هو عليه في عام ٢٠١٤ إذ كانت أعلى النسب في ناحية الإمام الصادق بنسبة (٦,٥%) وأدناها في ناحية عز الدين سليم بنسبة (٣,٤%) وحصل مركز القضاء وناحية عز الدين سليم على أعلى النسب بالنسبة لحملة الشهادة المتوسطة إذ بلغت كل منها (٥,٥%) أما أدناها فكانت بنسبة (٥,١%) في ناحية الإمام الصادق لعام ١٩٩٧ ، أما في عام ٢٠١٤ فقد ارتفعت هذه النسب إلى (٨,٧%) في مركز القضاء وإلى (٧%) في ناحية عز الدين سليم أما ناحية الإمام الصادق فقد أصبحت نسبتها (٦%) . بينما بلغت نسبة ممن يحملون شهادة مهنية في مركز قضاء المدينة (١,٥%) كأعلى النسب أما أدناها فكانت (٠,٩%) في عز الدين سليم عام ١٩٩٧ وارتفعت في مركز القضاء إلى (٤,١%) ، أما أدنى النسب فكانت في الإمام الصادق في عام ٢٠١٤ . ويلاحظ من جدول (٥) إن أعلى النسب ممن يحمل شهادة الإعدادية في أرياف الوحدات الإدارية كانت من نصيب ناحية عز الدين سليم بنسبة (٢,٢%) ، أما أدناها فكانت في مركز قضاء المدينة بنسبة (١,٥%) ، وتغير الحال في عام ٢٠١٤ فقد احتل مركز قضاء المدينة أعلى النسب لتبلغ (٦,٤%) أما أدناها فقد سجلت في ناحية الإمام الصادق وتتباين نسب سكان الأرياف من حملة شهادة الدبلوم من وحدة إدارية إلى أخرى ، إذ شكلت نسبة سكان الريف لكل من مركز القضاء وناحية الإمام الصادق أدنى النسب (١,٣%) للسكان الحاصلين على شهادة الدبلوم عام ١٩٩٧ أما أعلى النسب فقد كانت من نصيب ناحية عز الدين سليم وإن أقصى النسب في عام ٢٠١٤ سجلها مركز القضاء بنسبة بلغت (٥,٩%) أما أدناها فكانت (٢,٨%) لناحية الإمام الصادق . وتشير بيانات عام ١٩٩٧ إلى إن أعلى النسب ممن يحمل شهادة البكالوريوس كانت في مركز قضاء المدينة إذ بلغت (١,١%) وأدنى النسب سجلت في ناحية الإمام الصادق وناحية عز الدين سليم بنسبة (٠,٩%) لكل منهما ، وفي عام ٢٠١٤ ارتفعت نسبة مركز القضاء إلى (٥,١%) ، وأدنى النسب كانت بنسبة (٤%) من نصيب ناحية الإمام الصادق، وذلك لاهتمام سكان الريف لحصول أبنائهم على الشهادة الجامعية من خلال إرسالهم (لأسيما الذكور منهم) إلى الجامعات، بالإضافة إلى هجرة حملة الشهادات العليا من الحضر للتخلص من الظروف الاقتصادية

الصعبة أثناء سنوات الحصار الاقتصادي إلى الريف لزراعة المحاصيل الزراعية لارتفاع مردودها المالي آنذاك .

أما فيما يتعلق بحملة الشهادات العليا من سكان الأرياف عام (١٩٩٧) فقد كانت أعلى النسب من نصيب ناحيتي الإمام الصادق وعز الدين سليم بنسبة (٠,١%) بينما حصل مركز قضاء المدينة على أدنى النسب حيث بلغت (٠,٣%). وفي عام ٢٠١٤ كانت ناحية الإمام الصادق قد نالت أعلى النسب (٠,٢%) وأدناها في مركز القضاء وناحية عز الدين سليم بنسبة (٠,١%). يتضح مما تقدم تباين نسب المستويات التعليمية بحسب البيئة خلال عامي (١٩٩٧-٢٠١٤) إذ كانت النسب مرتفعة بالحضر قياساً بالمناطق الريفية ، ويعود السبب في ذلك إلى زيادة الأعداد الملتحقة بالمناطق الحضرية من الطلبة لمختلف المراحل الدراسية، إضافة إلى اختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية بين الريف والحضر، فضلاً عن تباين طبيعة العمل والعادات بين سكان الحضر والريف كذلك التحاق عدد كبير من الطلبة ولاسيما الذكور منهم بعد إكمالهم المرحلة الابتدائية أو المتوسطة أو الإعدادية أو الجامعية بالعمل في المجالات الاقتصادية ولاسيما الزراعة وأيضاً يعود إلى التباين في توزيع المؤسسات التعليمية بين الحضر والريف فضلاً عن بعد المسافة بين هذه المؤسسات ومناطق سكن الطلبة، وتزايد تأثير الثقافة التعليمية عما في الريف والذي يتعلق إلى حد ما بتعليم الإناث، إذ إن مراجعة سجل التعليم في العراق تظهر إن هناك فرصاً كانت في الغالب متاحة للذكور أكثر منها للإناث، من معدلات الالتحاق أو المواظبة على الدوام أو التخصصات التي تسعى الإناث للحصول عليها . ولاتختلف الحالة التعليمية في قضاء المدينة عن بقية الأفضية التي تشكل الاهوار مساحة كبيرة من أراضيها إذ ترتفع نسب الأمية في مناطق النواحي ذات المساحات التي تشغلها الاهوار لأسباب تتعلق ببعد المسافة إلى المدرسة^(٨).

الاستنتاجات:

- ١- أظهرت الدراسة الانخفاض في نسبة الأمية في الحضر قياساً بالريف لكافة الوحدات الإدارية في قضاء المدينة لغياب التطور والتنمية في الريف للمدة (١٩٩٧-٢٠١٤) ولاسيما لسكان الريف في ناحية عز الدين سليم الذي احتل المرتبة الأولى في نسبة الأمية (٤١,٩%) لعام ١٩٩٧ وانخفضت هذه النسبة إلى (٣٦,٦%) لعام ٢٠١٤، ويأتي ريف ناحية الإمام الصادق بالمرتبة الثانية بنسبة (٣٥,٥%) لعام ١٩٩٧ لتتخفص إلى (٣٤,٨%) لعام ٢٠١٤.
- ٢- أوضحت الدراسة حصول تطور ايجابي في نسبة الملتحقات من الإناث في التعليم الجامعي إذ بلغت نسبتهن (٤,٦%) في عام ٢٠١٤ في حين كانت (٠,٦%) في عام ١٩٩٧ وهذا دليل على تطور وتحسن الأوضاع الاقتصادية والمعاشية ومستوى الخدمات التعليمية المقدمة للسكان فضلاً عن سماح الأهالي لبناتهم للالتحاق بالمدارس أو الجامعات.
- ٣- ارتفاع نسبة الملتحقين من الذكور بالتعليم المهني لعام ١٩٩٧ بنسبة (٢,٥%) مقارنة بالإناث التي سجلت (٠,٦%) مع ارتفاع نسبتهن في عام ٢٠١٤ إلى (٣,٦%) أما الإناث فوصلت إلى (٢,٤%).





- ٤- أظهرت الدراسة احتفاظ مركز القضاء بأقصى النسب لمن حصل على شهادة الدراسة المتوسطة فأعلى للعامي (١٩٩٧، ٢٠١٤) لارتفاع نسبة تركيز الخدمات في مركز القضاء فضلاً عن ذلك فإنه مركز جذب للسكان لأهميته الاقتصادية ، أما أدنى النسب فهي في ناحية عز الدين سليم بسبب ارتفاع نسبة سكان الريف وانخفاض عدد الملتحقين بالمدارس أو الجامعات والمعاهد فضلاً عن انخفاض المستوى المعاشي .
- ٥- أوضحت الدراسة الارتفاع الكبير في نسبة من يحملون شهادة متوسطة فأعلى في المناطق الحضرية قياساً بالمناطق الريفية، بسبب التوزيع غير العادل للكفاءات التدريسية وللمؤسسات التعليمية في الحضر والريف .
- ٦- بينت الدراسة الانخفاض بنسبة المستويات التعليمية عند الإناث مقارنة بالذكور للسنوات (١٩٩٧-٢٠١٤) ويعود ذلك إلى قلة التحاق الإناث بالتعليم بسبب العادات والتقاليد السائدة خاصة بالمناطق الريفية التي تمنع إرسال الإناث إلى المدارس أو الجامعات.

التوصيات

- ١- ضرورة الاستمرار في مستويات النمو السكاني نفسها المتحققة في منطقة الدراسة وللفئات العمرية لكافة والتأكيد على التحاق الإناث بالتعليم من أجل تقليل نسبة الأمية ورفع المستوى الثقافي لدى الأسر .
- ٢- استثمار وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة في حث الناس على التعلم من أجل النهوض بالواقع التعليمي وزيادة الوعي الثقافي لدى السكان ومحاولة رفع مستواهم التعليمي .
- ٣- توفير المختبرات الضرورية والوسائل والمستلزمات الدراسية ومختلف الخدمات الأخرى التي تقلل من نسبة الرسوب لدى الطالب بالإضافة إلى تعبيد الطرق وتوفير وسائل النقل، للحد من الرسوب وتسرب الطلاب من المدارس والجامعة.
- ٤- العمل على تحقيق التوزيع المتوازن والمتكافئ للمدارس الابتدائية والثانوية في القضاء وتوزيعها بصورة تتوافق مع إعداد الطلبة .
- ٥- العمل على تطوير المناطق الريفية وتوفير خدمة النقل وسهولة وصول الطالب للمؤسسة التعليمية، من أجل الحصول على مستوى تعليمي جيد.
- ٦- توفير الخدمات في المناطق الريفية ولاسيما تعبيد الطرق وبناء مدارس لتسهيل وصول التلاميذ والطلاب كي يكون التعليم الأساس شاملاً.
- ٧- تحسين نوعية التعليم بتعزيز تدريب التدريسيين لمختلف المراحل التعليمية. والاهتمام بتكوين المهارات البشرية عن طريق التدريب بهدف اكتسابها القدرات اللازمة للمشاركة في العملية التنموية .
- ٨- إعطاء أهمية خاصة لتعليم الإناث خاصة في المناطق الريفية وإن تعطى الأولوية للقضاء على الأمية بصورة نهائية وتوفير فرص التعلم مدى الحياة للناس جميعاً وذلك بإطلاق حملات لمحو الأمية لاسيما للإناث في المناطق الريفية تشبه حملات التعليم الإلزامي ومحو الأمية لعام (١٩٧٦) .
- ٩- متابعة أولياء أمور التلاميذ المتسربين وإقناعهم ما أمكن بضرورة إعادة أبنائهم إلى مدارسهم ومواصلة تعليمهم .

- (١) أحمد حمود محيسن السعدي ، دراسة لبعض التراكيب السكانية في محافظة كربلاء حسب تعداد عام ١٩٩٧ ، مجلة الباحث العدد ٣ ، ٢٠٠٣ ، ص ٦.
- (٢) رشود بن محمد الخريف ، تطور الخصائص التعليمية للسكان في المملكة العربية السعودية - مجلة كلية الإنسانية والعلوم الاجتماعية - العدد (٢٤) جامعة قطر - ٢٠٠١ م ص ١١١ .
- (٣) قيصر عبد الله احمد ، وحسين علي عبد الراوي، التحليل الجغرافي لتباين التركيب التعليمي لسكان محافظة واسط للمدة (١٩٩٧-٢٠٠٧) مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية ، العدد الثالث - ٢٠١١ . ص ٣٩.
- (٤) عبد الزهرة علي الجنابي وآخرون ، تقويم التباين الزمني والمكاني للتحصيل العلمي في العراق للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧ ، مجلة البحوث الجغرافية ، مجلد ١ ، جامعة الكوفة، ٢٠١٠ ، ص ٧٣ .
- (٥) نادر فرجاني ، الرؤية المستقبلية للتعليم في الوطن العربي ، مركز المشكاة للبحث على الموقع الالكتروني (www.almishkat.org) .
- (٦) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الإحصائية السنوية (٢٠٠٥-٢٠٠٦) ، جدول (٥/١) ، ص ٢٦ .
- (٧) حسين عليوي ناصر الزيايدي، بعض مؤشرات التنمية البشرية في دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة مركز دراسات الخليج العربي المجلد ١٢ عدد خاص لعام ٢٠١٢، ص ٢٤٣.
- (٨) حسين عليوي ناصر الزيايدي ، توزيع السكان في مناطق احوار جنوبي العراق للمدة ١٩٧٧-٢٠٠٧ ، العدد ٣ المجلد ١، مجلة كلية التربية ، جامعة ذي قار، ٢٠١١ ، ص ٢٥٢.

